تاريخ الإرسال: 01/02/2022 تاريخ القبول:2022/04/20

مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم شخص "دراسة عيادية لستة حالات بولايتي غرداية وتيزي وزو"

Indicators of psychological trauma in a sexually harassed child through the drawing of a person test Clinical study of six cases in the states of Ghardaia " "and Tizi Ouzou

د. أمال بن عبد الرحمان [*1]، جميلة سيراج [2]، حنان بجاج [3]

[1]جامعة غرداية (الجزائر) ، benabdarrahmane.amel@univ-ghardaia.dz

[2]جامعة غرداية (الجزائر)، wassilasr@gmil.com

[3]جامعة غرداية (الجزائر)، yanisyy7438@gmail.com

الملخص:

تهدف دراستنا للتعرف على مؤشرات الصدمة النفسية لدى الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص، وقد تم إتباع المنهج العيادي، وبلغ عدد مجموعة البحث 6 حالات التي تم اختيارهم بالطريقة القصدية في مؤسسة الوسط المفتوح بولاية غرداية وعيادة متخصصة بولاية تيزي وزو، تتراوح أعمارهم بين (8 إلى10 سنوات) وكانت النتائج كالتالي: تتميز مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص في كل من ولايتي غرداية وتيزي وزو بظهور:

1. الأعضاء الجنسية في رسم الطفل.
2. وظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل.
3. الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة، عدم الرضا على الذات.
4. تضخيم رسم الأعضاء.

*المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: مؤشرات الصدمة النفسية، التحرش الجنسي، الطفل، اختبار رسم الشخص.

Abstract:

This research aims at recognizing the symptoms of psychological shock in children who have endured sexual abuse. It has collected data following the clinical approach. The study has applied the person-drawing test. Six cases: Three male, and three female have been chosen as a sample. They have been chosen specifically by the Open Environment institution in the state of Ghardaia and the specialized clinic in the state of Tizi-Ouzzo. The age of these children ranges from 8 to 10 years old. The results have shown that the symptoms of psychological shock in children suffering from sexual abuse in both Ghardaia and Tizzi-Ouzzo are as follows :

.1 Drawing the Genital organs when drawing a person
.2 Drawing features of Nymphomania symbolism
.3 Applying Heavy pen pressure signifying hypersensitivity, self-dissatisfaction, and guilt
.4 Drawing relatively big genital organs while drawing a person

Key words: psychological trauma indicators, sexual harassment, person drawing test, child.

مقدمة:

إن الطفولة مرحلة من مراحل النمو، وهي بالغة الأهمية في حياة الفرد، مما جعل الباحثين يركزون ويقومون بدراستها من مجالات متعددة، من بين هذه المجالات مجال الجريمة الجنسية على الأطفال التي احتلت مكانا واسعا في الإعلام وهي تشمل كافة أشكال العنف الممارس ضد الأطفال كالإضرار، الإساءة البدنية أو العقلية، الإهمال، إساءة المعاملة أو الاستغلال النفسي والجسدي للأطفال، بما في ذلك التحرش الجنسي، ففي القانون المشرع الجزائري لم يحدو حدود التشريعات العالمية لجرمة التحرش الجنسي، حيث نجد أنه لم يجرم الفاعل إلا في تعديله لقانون العقوبات، بموجب المادة 34 مكرر من القانون رقم 14/4 المؤرخ في10 نوفمبر 2004 المتضمن تعديل المرسوم رقم 156/166 المتضمن قانون العقوبات، والذي قد جاء كردة فعل لتسامي التشريع لظاهرة التحرش الجنسي فهو بذلك جريمة جديدة على التشريع الجنائي

الجزائري وحتى في العالم أين نص عليها القانون كجريمة لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، فهذه جريمة مقارنة بجريمة أخرى التي نالت نصيبها من البحث والتحليل ولاتزال تطرح الكثير من الإشكاليات القانونية الغامضة، فالتحرش الجنسي هو عبارة على ممارسة ذات طابع جنسي من قبل شخص بالغ أو طفل أكبر سنا من المتحرش به ويكون التحرش إما بالملامسة أو الاحتكاك المباشر أو عرض الصور والأفلام الإباحية على الطفل أو استخدام لغة جنسية أمام الطفل، ويكون أخطر عندما يمارس الجنس بشكل الفعل، الملامسة والمداعبة على الضحية. (رحمة،2015، ص 10)

ففي المادة 31 مكرر من القانون 15/4المؤرخ في 10-11-2004 والتي تنص على أن:" مرتكب جريمة التحرش الجنسي يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة ويدفع غرامة مالية من 50000 إلى 100000دج لكل شخص يستغل سلطة وظيفة أو مهنة عن طريق إصدار أمر أو الإكراه عن ممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغبة جنسية في حالة العودة تضاعف. (مادة 341 مكرر من قانون رقم 15/4) المادة 60 من القانون رقم 06/23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006، حيث تم رفع الحد الأقصى للغرامة من 100000 إلى200000 دج.

(مجلة الشروق الجزائرية، الأربعاء 2 مارس 2018)

فالتحرش الجنسي هو الاعتداء على الطفل الذي يتجلى في مظاهر مختلفة، منها الاعتداء الجسدي، الاعتداء العاطفي، الإهمال والتحرش الجنسي ونظرا لعواقب هذه السلوكيات على المجتمعات في العالم قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء منظمة الخدمات لملايين الأطفال "اليونسيف Unicef"، وفي عام 1950 امتدت اهتماماتها للأطفال في الدول النامية، واعتبر عام 1979 هو العام الدولي لحقوق الطفل. وفي عام 1989 تبنت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل التي دخلت حيز التنفيذ عام 1990. وقد وقعت العديد من البلدان على هذه الاتفاقية من بينها الجزائر في عام 1989، وأقرت لوائح تدين ذلك بشدة الاعتداء على الاطفال، وبما أن الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان فإن الخبرات التي يمر بها الأطفال في هذه المرحلة لها دورا هاما في

تشكيل شخصيته، فإذا كانت تلك الخبرات ذات طابع مؤلم، فإنها تؤثر بصورة سلبية على بناء شخصية سوية في المستقبل، وهو ما ينطبق على خبرة مؤلمة وأحداث صادمة التي يخلفها التحرش الجنسي ضد الأطفال. فالتحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية التي هي الدين الشامل والصالح لكل زمان ومكان، أنه: "جريمة أخلاقية مخالف للشرع والقانون وأقر بحمايته من شتى أنواع الاعتداء عليه بداية من النظرة خائنة الأعين". (الطاهر، 2016، ص 145)

التحرش الجنسي يشكل صدمة وتترك أثار عميقة على نفسية الطفل لا سيما إذا كان هذا الأخير لم يجد في الوسط الذي يعيش فيه السند الكافي لتجاوز محنته وتمثلت في حمايته، فتكوين صورة سلبية عن الذات وعن الأخرين، مما يجعل الضحية المتعرض للتحرش الجنسي شديد الحساسية يحتاج إلى معاملة خاصة وتكفل نفسي حتى يتجاوزها. وهذا ما سوف نتطرق اليه بكثير من التفصيل في دراستنا في مايلي:

1. إشكالية الدراسة:

التحرش الجنسي هو من بين المواضيع التي تركت أثرا كبيرا في مجتمعاتنا، وأثرت على الفرد نفسيا واجتماعيا، قد كان التحرش الجنسي يستعمل للتعبير عن أحد أشكال العنف وهو العنف الجسدي الحسي منذ ذلك الوقت، وبدأ الاهتمام به كمصطلح يرتبط بالمعنى اللغوي له ذلك أنه يفيد في الإغواء والإثارة والمراودة عن النفس والعاطفة والغريزة الجنسية. فقد كانت الباحثة "ماري روي":" هي أول من استخدم مصطلح التحرش الجنسي في تقرير لمعهد "ماساتش" للتكنولوجيا عام 1973 حيث تعددت التعريف والتناولات لهذا المصطلح، فالتحرش الجنسي هو سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش وغير مرغوب به من قبل الضحية، حيث يسبب إيذاء جنسيا، نفسيا وحتى أخلاقيا على الضحية، فمن يقوم به يحاول إثارة عواطف الطرف الأخر، تهييج مشاعره وغرائزه الجنسية. (هبة، 2003، ص 15)

وذلك عبر آليات ووسائل تواصلية لفظية وغير لفظية وقد يتعرض للتحرش الجنسي النساء والرجال، ويمكن أن يتعرض له الأطفال في الصغر أيضا وهو من أكثر أشكال التحرش حدوثا في المجتمعات عامة والمجتمع العربي خاصة الذي لدية

خصوصيات دينية ويهتم بمرحلة الطفولة، بما أن الطفل يعتبر نواة المجتمع وهو فرحة الأسرة، حيث ينظر إليه الوالدين بمثابة امتداد وقوة الترابط العائلي، فرعايته والاهتمام به دلالة واضحة على أن الأسرة أدركت أهمية رعاية هذه الشريحة لحساسيتها، والتي ركز على توفير الأمن، العاطفة والهدوء النفسي فهو بوابة لبناء شخصية سوية للطفل، من هنا وجب الاهتمام بهذه الشريحة الهشة، حيث أنها تتعرض للابتزاز، التحرش، هذا الأخير يعتبر من الجرائم الأخلاقية بمجتمعاتنا العربية. (محمد، 2008، ص 26)

يمثل التحرش الجنسي على الأطفال أحد أشكال العنف والسلوك المنحرف التي تؤثر سلبا على شخصيتهم وتحد من نضجهم النفسي ونموهم السليم والتي تخلف أثار واضحة وجلية على شخصية كالطفل. (مسعودة، 2017، ص 86)

فيكون الأطفال سلوك إجرامي مضاد للمجتمع ولاسيما إذا كان متكررا، لأنه يؤثر على توافقهم النفسي وسلوكياتهم الاجتماعية وحتى العلاقة مع الآخرين، مما يولد لديهم صدمة نفسية. (رياض، 2007، ص ص 5 – 17)

بسبب هذه الصدمة النفسية تزداد معاناة الأطفال بسبب مظاهر التحرش الجنسي، لأنها تتجاوز امكانياته العقلية والنفسية وحتى الجسدية تسيطر على فكر الطفل وتجعله في حالة الاتزان النفسي وحتى تؤثر على حياته المستقبلية، ونجد أن الإحصائيات حول الأطفال ضحايا التحرش الجنسي في تزايد ملحوظ. (جيرمري، 1990)

فقد أحصت مصالح الدرك الوطني بالجزائر في عام 2000 إلى 2006 حوالي 5 ألف فعل مخل بالحياء في ظرف 6 سنوات، ويتصدر الفعل المخل بالحياء باستعمال التحرش ضد القصر من كلا الجنسين. هذا النوع من الاعتداء والتحرش الجنسي مقابل 1969 ضحية خلال نفس الفترة، كان أغلب ضحاياها أطفال، بينما بلغ عدد الاختطافات المتنوعة باعتداء جنسي وحجز في السنوات الستة الماضية أكثر من 79 ضحية. وخلال عام 2007 أكثر من1153 حالة اعتداء وتحرش جنسي معلن عنها مسجلة لدى الفرق الإقليمية، وكان ضحايا هذه الجرائم من أفعال مخلة بالحياء، اغتصاب، شذوذ جنسي وهتك عرض أطفال تتراوح أعمارهم بين 5 و10 سنوات.

أما في الجزائر فقد أحصت مصالح الدرك الوطني893 اعتداء وتحرش جنسي ضد الأطفال خلال سنة 2008 كان الفعل المخل بالحياء أكثر الجرائم المرتكبة ضدهم حيث بلغ عدد ضحاياها 460 طفل وطفلة قاصرة، كما نلاحظ من الإحصائيات التي سبق ذكرها أن ظاهرة التحرش بالاطفال في تزايد مستمر خاصة في السنوات الأخيرة في المجتمع الذي من المفروض يكون مصدر حماية لطفل، ورغم كل الأرقام المعلن عنها إلا أنها لا تعكس حقيقة ما يجري لأن بعض العائلات يمتنعون عن التبليغ أو رفع شكوى لدى مصالح إلا من خوفا من الفضيحة، فيعتبر التحرش الجنسي ضد الأطفال من الطابوهات التي لا يجب التحدث عنها، كما لم يتم اعطائها اهتمام بها رغم من وجود مراكز الإصغاء والمساعدة لضحايا التحرش الجنسي الموجود بمقر الاتحاد العام العمال الجزائريين، الذي كان يقوم بمجهودات جبارة من أجل الإفصاح عن هذا المشكل، فبعد ما تم تعديل القانون الخاص بجريمة التحرش الجنسي سنة 2006 تم إحصاء 139 حالة أوجريمة تحرش جنسيا سنة 2006، فنقص الثقة والحماية من طرف الأولياء والمسؤولين يزيد من الاستجابة الصدمية عند الطفال مما يجعله يشعر بعدم الأمان والتوتر النفسي الذي يظهر في اضطراب ما بعد الصدمة للأطفال في مرحلة المدرسة (6–12 سنة) ، بحيث يؤثر على المستوى المعرفي والسلوكي، لأن الأطفال في هذه المرحلة يواجهون صعوبات في التركيز وبالتالي فإن تحصيلهم الدراسي يتأثر بشكل كبير حيث تعزو سبب ذلك إلى أن الذكريات المتعلقة بالتجربة الصادمة والمزاج المكتئب الذي يعيشه الطفل يؤثران على العمليات العقلية لديه، وبالتالي فإن اضطرابات التعلم قد تظهر بوضوح في هذه المرحلة، فنجد الأطفال في هذه المرحلة يكونان في ألغالب سلبيين وغير تلقائيين ومن الممكن يصبحوا أكثر قسوة وعنف من السابق وقد يترك ذلك أثرا واضحا على علاقاتهم بأقرانهم وأصدقائهم مما قد يدفعهم بشكل جزئي إلى تطوير أعراض نفسية جسمية، كالصداع، ألام المعدة وغيرها. (Macksoud,et all,1993, p 627)

كل هذه الأعراض هي مؤشرات للإصابة بصدمة نفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا، لهذا قمنا بهذه الدراسة من خلال تطبيق اختبار رسم شخص الاسقاطي وطرحنا

التساؤل التالي: ماهي مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص؟. وللإجابة عن هذا التساؤل طرحنا الفرضيات التالية:

2. فرضيات الدراسة:

تتميز مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص في كل من ولايتي غرداية وتيزي وزو بظهور:

1. الأعضاء الجنسية في رسم الطفل.
2. بظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل.
3. الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة، وعدم الرضا على الذات.
4. تضخيم رسم الأعضاء.

3. أهمية ودوافع الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على فئة مهمة داخل المجتمع وهي فئة الأطفال الذين تعرضوا إلى صدمات خاصة تلك التي يكون سببها اعتداء بالتحرش الجنسي الذي تم التركيز عليه في هذه الدراسة، حيث هدفت إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي تهدد الأطفال وتعتبر من أهم مشكلات في المجتمع، حيث لها أبعد مستقبلية وحتى يتم كسر الحواجز التي تقف حجرة عثرة لعدم ظهور هذه المواضيع بدعوى الخوف من العار، الحشمة والعيب تعتبر من الطابوهات المساهمة بتوفير دراسة نفسية حول التحرش الجنسي عند الاطفال والتعرف على التحرش كمصدر لحدوث صدمة لدى الأطفال المتعرضين للتحرش الجنسي وكسر حاجز الصمت والتستر على مثل هذه المواضيع، فإظهارها يزيد من توعية في المجتمع كيفية التعامل معهم، وتوجيه الرقابة الأسرية للأطفال للتقليل من حدوث ظاهرة التحرش الجنسي، والتعرف على أهم العوامل المؤدية للتحرش محاولة التوصل إلى بعض المقترحات والإجراءات الوقائية المناسبة للحد من مشكلة التحرش ضد الاطفال، ومن دوافع اختيار الموضوع المعاناة النفسية التي يعيشها الأطفال المتحرش بهم جنسيا وذلك من خلال جملة من الحوادث في المجتمع بالإضافة إلى مجموعة من البرامج التلفزيونية التي تبث هذا النوع من الجرائم. كما أن ارتفع عدد ضحايا التحرش الجنسي من الاطفال في

المجتمع، يزداد انتشارا وتفاقما يوم بعد يوم مما ترتب عليه مستقبل مجهول وسلوكيات انحرافيه على الصعيد النفسي والعائلي، ويعتبر هذا الموضوع من الطابوهات في المجتمع لذلك قلة الدراسات العربية والجزائرية بشكل خاص، فأغلب المواضيع التي تمت دراستها لحد اليوم تتعلق بالمرآة والعنف ضدها والتحرش بها، إهمال مثل هذه الفئة المهمة الأطفال.

4. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف على مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص في كل من ولايتي غرداية وتيزي وزو والتي تتميز بظهور:

1. الأعضاء الجنسية في رسم الطفل.
2. بظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل.
3. الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة، وعدم الرضا على الذات .
4. تضخيم رسم الأعضاء.

5.التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

1.5. المؤشرات: هي عبارة عن الأعراض التي تظهر على الشخص وتدل على وجود صدمة نفسية.

2.5. الصدمة النفسية: هي حالة من فقدان التوازن النفسي التي تظهر فيها ملامح الخوف والرعب على الشخص الذي تعرض إلى موقف صادم كفقدان شيء مقرب له أوالزلزال، وهي تصرفات يعبر بها الشخص المصدوم.

3.5. التحرش الجنسي على الاطفال: هو اعتداء جسدي على طفل مهما كان جنسه ومحاولة الحصول على المتعة الجنسية معه، دون إرادة وبطريقة سرية، ويكون ذلك إما عن طريق ملامسة أعضاؤه الجنسية المباشرة أو إتمام العملية نفسها أو ممارسة الشذوذ، أو بدون التلامس مثل التعرية أمام الشخص أو إظهار التغيرات الجنسية على الأعضاء الجنسية وملاحقة الطفل لكي يراها أو يتصورها الطفل في أوضاع مخلة أو إرسال رسائل بريد إليكتروني صور مخلة أو حتى الاقتراب من الشخص لمسافة

تضايق خصوصيته. إن أغلبية العلماء اتفقوا أن التحرش أي أصطاده، أنه التحرش الجنسي بالطفل يلحق به الضرر ومن بينهم " غريفين غروس " ومنه التحرش الجنسي هو التصرفات التي تهتك فيها حقوق الجنسية للشخص بطريقة خاصة، في قاموس لاروس الفرنسي التحرش "La Harcélement" بأنه إخضاع الطفل إلى عمل لا يرغب به ولا يفهمه ذو الطابع الجنسي.

3.5. اختبار رسم الشخص: هو يعتبر من الاختبارات الإسقاطية ظهر سنة 1926 على يد جودانف وتم استخدامه في المدارس والمؤسسات الاجتماعية مع الأطفال، ومع ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك لقياس الذكاء ويمكن تطبيقه على الأطفال من سن 5 إلى 10 سنوات، حيث يطلب من الحالة رسم شخص ويقدم له ورقة بيضاء وقلم رصاص، ممحاة وألون.

4.5. الطفل: هو نواة الأسرة، نتاج علاقة بين المرأة و الرجل، يتراوح سنه من الميلاد إلى 10 سنة.

6. منهجية الدراسة:

إن طبيعة الدراسة وفرضياتها تقتضي تحديد المنهج الذي يتلاءم معها ويخدمها في تحليل نتائجها وقد تم اختيار المنهج العيادي، الذي يكشف عن مؤشرات الصدمة النفسية لدى الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص، فهو موضوع له خصوصيته عيادية مرضية، لأنه يحدث الصدمة نفسية عند الطفل.

نعرف المنهج العيادي على أنه منهج تناول السيرورة السيكولوجية في منظورها المعمق، كما أن التعرف على المواقف تصرفات الفرد المريض تجاه وضعيات معينة فهو يكشف عن الصراعات التي تحركه، إنه بمثابة الملاحظة العميقة المعتمد على المنهج العيادي أثناء بحثه وحتى يجيب على إشكالية بحثه وفرضياته إلى إجراءات البحث، وقد اعتمدنا في دراستنا الحالية على التصميم العيادي ذي المفحوص الواحد، كما استخدمنا المقابلة العيادية، ملاحظة والاختبارات النفسية. (زناد، 2013، ص 240)

1- الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية تساعده على تحديد أبعاد بحثه والهدف المراد الوصول إليه من خلال هذه الدراسة، وهي "دراسة فرعية يقوم فيها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثها لأساسي، حتى يطمئن على صلاحية خطته وأدواته وملائمة الظروف للبحث الأساسي الذي ينوي القيام. وقد اشتملت الدراسة الاستطلاعية على ستة أطفال متعرضين لتحرش الجنسي تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 12 سنة تم اختيارهم بطريقة قصديه من مكتب جنوح الأحداث بمركز الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح بولاية غرداية الموسم 2021 وعيادة طب العقلي لدكتور كالون نصر الدين بولاية البويرة. حيث تحصلنا على معلومات من خلال المقابلة التي أجريناها مع الأخصائية النفسانية الموجودة في العيادة النفسية، وذلك بعد العناء في البحث عن الحالات المطلوبة لإنجاز الدراسة في كل من المحكمة ولدى الأخصائيين الموجودين في المدارس، والمستشفيات وهو ما أعطاني صورة واضحة عن الحالات التي سيتم التعامل معها والتي تخدم موضوع دراسة. بالتالي فالدراسة الاستطلاعية قد مكنتنا من تحديد إشكالية البحث وخطته وطمأنتنا على ظروف إجراء الدراسة الأساسية، كما ساعدتنا على صياغة الفرضيات بشكل دقيق ومحدد.

2.معايير انتقاء مجموعة الدراسة :

1. أن يكون الطفل عمره بين 8 إلى 12 سنة، وقد تعرض لتحرش جنسي بتصريح منه أو تصريح أحد افراد عائلته وطلب المساعدة النفسية من أخصائي نفساني في العيادة.

2. أن لا يكون الطفل يعاني من اضطراب نفسي أو عقلي من قبل أو يخضع لعالج دوائي وأن لا يعاني من أي عاهة أو إعاقة جسمية قد تؤثر على نتائج الاختبار.

3. أدوات الدراسة:

1.3. المقابلة العيادية:

المقابلة هي أداة هامة للحصول على المعلومات وفي جوهرها هي عملية إتاحة للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات علما أن المقابلة في الممارسة النفسية هي

تبادل علائقي لفظي وغير لفظي بين شخصين في إطار محدد يتسم فيه أحدهما الفاحص بالحياد، والمقابلة في إطار الفحص النفسي عبارة عن تحضير وشرح لهذا الفحص إذ تهدف إلى لإنشاء اتصال مع الطفل بالسماح له بالتعبير عن مخاوفه وعن تصوراته للوضعية فيشرح له كيفيه العمل وما هو مطلوب منه ويشعره به ليسهل أن يكون متعاونا. يجب الاهتمام حتى بما يثيره المفحوص من مشاعر وردود أفعال عند الفاحص إذ أنها مصدر هام للمعلومات لان تكوين علاقة حسنة سيكون سندا لإجراء الاختبارات، مع الالتزام بالحياد أثناها، كما ينبغي أن يحاول الفاحص التقليص من الطابع التقييمي لهذه العملية. (عزيزة، 2017 ، ص ص 18- 19)

3. 2. اختبار رسم الشخص:

اختبار رسم الشخص من الاختبارات الشائعة المشهورة لقياس ذكاء الأطفال من رسوماتهم، نتيجة لما يقدمه من نتائج صحيحة ودقيقة، فبالمقارنة مع الاختبارات الأخرى لقياس الذكاء وجد أن معامل الارتباط بينهما كان عالي، وقد اعتمدت المجموعة على بنوده لقياس ذكاء الأطفال في البيئة الجزائرية، هو اختبار غير لفظي لا يعتمد على الألفاظ والكتابة والقراءة، يقيس ذكاء الأطفال الذين يتراوح أعمارهم ما بين 04 إلى 13 سنة وذلك بالاعتماد على 51 بندا، وقد أظهرت البحوث التي قامت بها جودإنف رسوم ضعاف العقول من الأطفال تتشابه إلى حد كبير رسوم الأطفال الذين هم أصغر منهم سنا من حيث العناصر الموجودة في الرسم والتناسب بين هذه العناصر. (عزيزة،2017، ص 195)

7. تحليل ومناقشة النتائج:

تحليل ومناقشة نتائج الفرضيات التي تضمنت التالي: تتميز مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتحرش به جنسيا من خلال اختبار رسم الشخص في كل من ولايتي غرداية وتيزي وزو بما يلي:

1. الأعضاء الجنسية في رسم الطفل.
2. بظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل.
3. الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة، وعدم الرضا على الذات .

4. تضخيم رسم الأعضاء.

1. تحليل ومناقشة الفرضية الأولى:والتي تشير إلى ظهور الأعضاء الجنسية في اختبار رسم الشخص عند الحالات الستة الأطفال من ولايتي غرداية وتيزي وزو، والتي تحققت بقوة لدى الحالة الثانية "خالد، وسليم" فبعد تحليل وتصحيح بروتكول رسم الشخص لكل طفل ظهر عند الذكور واختفت عند الإناث مما يشير الى تحفظ أكثر عند الإناث، وظهرت عند الطفل خالد بوضوح كمؤشر للصدمة النفسية الانفعالية من خلال رسمه شخص يريد الاعتداء عليه وهو يضحك بصخرية وضحكة مفترس وهو مستلقي على الأرض مستسلم لمصيره في مكان تعمه الفوضة وغير مرتب دليل على التعرض المستمر للاعتداء الجنسي دون وجود حماية ومن أقرب الناس اليه وهذا ما صرح به في المقابلة العيادية وقال:" أنه عمه هو من فعل به هذا". أما لدى بقية أطفال مجموعة الدراسة ظهرت رسوماتهم وكأنها رسومات تشير الى العضو الجنسي لكن تحت لباس مثل رسم سروال ليس مستقيم لإبراز وجود الأعضاء الجنسية، بالرغم من حذفهم لبعض الأعضاء مثل عدم رسم اليدين تشير الى رفض الاعتداء، حيث أثر على الصورة وظهر ذلك في حالة كريمة، أما بقية الأطفال فكانت رسومات بسيطة الا طفلة ياسر الذي رسم الايسكريم كرمز شبقي للعلاقة الجنسية، وهذا الذي بتوافق مع دراسة "زردوم خديجة" (2018/2017) بعنوان" الصدمة النفسية لدى الأطفال ضحايا العنف الجنسي" التي تهدف إلى التعرف على تأثير العنف الجنسي على الصحة النفسية والعقلية للأطفال وتأثيره على الجانب المعرفي والسلوكي لديهم أثناء وبعد الاعتداء الجنسي، فكشف النتائج: عن معاناة الأطفال جراء الاعتداء الجنسي هذه الحوادث والجرائم التي ترتكب في حق البراءة والتي تنم عن انحراف خطير في سلوك المعتدي، والقاء الضوء والتعرف على موضوع يعتبر من الطابوهات التي يحرم التحدث فيها رغم الضرر، فمحاولة معرفة مدى تأثير سلبية هذه الاعتداءات على شخصية الطفل وكيفية مواجهة الطفل لهذا الاعتداء. (خديجة، 2018)

2. تحليل ومناقشة الفرضية الثانية: التي تشير إلى "ظهور الرمزية الشبقية الجنسية في الرسم" حيث أن ظهور الرمزية الشبقية الجنسية في الرسم عبر اختبار رسم

الشخص والتي تحققت عند كل الأطفال الدراسة من رسم مباشر للاعتداء (رسم العضو الذكري بوضوح وحتى الاعتداء والاستسلام له) أو رسم نتوء يشير لوجود عضو جنسي مدرك بطريقة سلبية عندهم أو رسم الايسكريم أو رسم الجسم عند سارة دون ظهور الوجه، وهذا يشير إلى أن الحالات تعجز عن كبح الاستثارة الداخلية ومراقبة الغريزة بسبب فشل عملية الربط والعجز عن تفعيل وتنشيط وظيفة والخيال، وهنا الحل الوحيد أمام هذه الحالات هو المرور إلى التفريغ رغم أن كل الحالات تسعى للتكيف. هذا يشير الى الأثار النفسية للتحرش الجنسي على الأطفال والتي تتوافق مع دراسة " Jennifer steel2004" في الولايات المتحدة الأمريكية حول الأثار النفسية للتحرش الجنسي على الطفل، وقد تكونت عينة البحث من 235 ذكر وأنثى وتم تطبيق الاستبيان المتضمن:" استبيان التاريخ الجنسي، واستبيان تربوي "لشنال"، وقد كانت النتيجة التالية: المشاركين 112–33 من الأطفال أبلغوا عن اتصال جنسي غير مرغوب أو إجباري قبل عمر 18 سنة بمستويات أعلى، ظهر عندهم الضيق النفسي رفض التعدي. (Jennife, steel 2004)

3.تحليل ومناقشة الفرضية الثالثة: التي تشير إلى "الضغط على الخط يدل على حساسية المفرطة، وعدم الرضا على الذات" حيث تحققت هذه الفرضية عند كل الحالات من خلال رسم اختبار رسم الشخص، ظهرت مؤشرات الصدمة النفسية من خلال ضغط على الرسم وعدم استعمال كل الورقة واستغلال جانب صغير منها في حالتي" ابتسام ونورة "مما يشير الى تقزم الذات وعدم الرضى عليها حتى الأعضاء رسمت صغيرة ورسم الطفل ياسر يحمل بيده مثلجات (أيسكريم) في وحالة سهيلة التي اهتمت بمظهرها الخارجي وركزت على أناقة الوجه برسم فتاة تخفي عينها بشعرها ورسمت الوجه فقط بشكل أضخم وتجاهلت بقية الأعضاء، كمحاولة لإخفاء الصراع القائم عليها، مما يدل على عدم الثقة في النفس والشعور بالإحباط. وقد أكدت دراسة "لوشني عبد القادر" 2015 حول" سيكوباتولوجية لظاهرة التحرش الجنسي على الأطفال ومدى تأثير الصدمات النفسية الناجمة عنها"، تم تطبيق اختبار رسم شخص وقد كانت عينة البحث قصديه تتكون من خمسة حالات تم اختيارها من ولاية المعسكر،

وأسفرت النتائج علىأن الآلية صدمة التحرش الجنسي التي يتعرض لها الطفل أحدثت على مستوى الجهاز النفسي الذي لم يكتمل نضجه صدمة نفسية وخاصة الأنا وقد فشلت الدفاعات النفسية التي تدمر أكثر مناطق حميمة في جسد الطفل، فما يعيشه الطفل من تجربة التحرش الجنسي عليه يحاول التصدي لتلك الآثار من خلال عملية التوظيف والإعداد النفسي، وتعطل وظائف الأنا من خلال إعادة تكرار وتذكر الحدث. (عبد القادر، لوشني 2015)

4. تحليل ومناقشة الفرضية الرابعة: التي تشير إلى " تضخيم رسم الأعضاء " واذا ظهر تضخيم رسم الأعضاء التناسلية من خلال اختبار رسم الشخص يؤكد التأثير الصدمي للحالة، والتي تحققت بقوة لدى حالة واحدة من بين أطفال مجموعة الدراسة وهو الطفل خالد، من خلال نتائج تصحيح بروتوكول رسم الشخص وتحليل رسم ظهرت مؤشرات الصدمة النفسية وهي الحزن والانفعال، الإحساس بالعجز والشعور بالدونية وعقدة الذنب. فرسم ظاهرة الاعتداء من طرف العم ورسم العضو الذكري، يشير الى صدمة حادة تعرض لها الطفل خالد كما يلقي اللوم على أسرته التي لم تحميه أمام الاعتداء خاصة أن أحد أفراد الأسرة هو السبب في الأذى الملحق به. أما باقي الأطفال ظهرت في حالة سهيلة التي رسمت فتاة تخفي عينها بشعرها ورسمت الوجه فقط بشكل أضخم وتجاهلت بقية الأعضاء، وقد تم تقزيم الاعضاء كما ظهر عند بعض الاطفال ولم يوحي لوجود دلالات مؤشر تضخيم الأعضاء التناسلية عندهم، الذي توضحه دراسة قدمتها "أسامة عمر فرينه2011"، بعنوان" القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال"، وتهدف هذه الدراسة إلى فحص القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص "كارين ماكوفر" للتمييز بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة مقارنة الأطفال الأسوياء، ضمن المنهج الوصفي، حيث توصلت إلى أن اختبار رسم الشخص يعد أداة اسقاطية قيمة وخاصة عندما يستخدم بهدف تقييم الأطفال ذوي المشكلات الانفعالية، وأن الاختبار مهم في تمييز بين فئات مختلفة من المضطربين عند تطبيق اختبار رسم الشخص. اذن من خلال نتائج تحليل رسومات حالات الدراسة في مرحلة الطفولة وهي

التي يكون فيها الطفل في مرحلة النضج ومراحل النمو الأولى التي يكون فيها الرسم أهم وسيلة لتعبير الطفل على مشاعره وقدرته وإسقاط ما هو مكبوت في الجانب الداخلي اللاشعوري للطفل نجد مؤشرات الصدمة النفسية تظهر على الطفل الذي تعرض لتحرش الجنسي من خلال تطبيق اختبار رسم الشخص في ظهور الأعضاء الجنسية في رسم الطفل. وظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل، الضغط على الخط يدل على الحساسية المفرطة، وعدم الرضا على الذات وتضخم رسم الأعضاء.

خاتمة:

نستنتج أن الأطفال ضحايا التحرش الجنسي تبين وجود مؤشرات الصدمة النفسية جراء التحرش الذي تعرضوا له، وتسبب في ظهور سلوكيات لا سوية عندهم، حيث ظهرت في تحليل المحتوى الخاص بالمقابلة العيادية واختبار رسم الشخص، فتمكنا من الإجابة على التساؤل الذي تم طرحه في بداية الدراسة، وكذا محاولة التحقق من الفرضيات الجزئية، حيث أن الفرضية العامة تظهر مؤشرات الصدمة النفسية عند الطفل المتعرض للتحرش الجنسي فتحققت عند الحالات الستة، حيث أن هذه المؤشرات جاءت في أثار النفسية بنسبة كبيرة عند الأطفال الستة وكان سببها التحرش عليهم وحتى الاعتداء المباشر مثل ما حدث مع خالد، فظهور الأعضاء الجنسية في رسمه كوسيلة لخفض التوتر سواء توتر الكتمان أو توتر التحرش والإحساس بالخطر المطارد نحوهم، وظهور الرمزية الشبقية الجنسية في رسم الطفل تحقق عند ثلاثة أطفال من مجموعة الدراسة من خلال إبراز رسم الأعضاء والاهتمام بالمظهر الخارجي وكذلك رسم كالايسكريم ما يدل أنهم غير راضيين عن أنفسهم وهو ما تم تبينه من خلال تحليل محتوى المقابلة، فظاهرة التحرش الجنسي من أخطر أنواع الإساءة الجنسية وخاصة إذا كانت على الطفل كون أثرها يلازمه حتى البلوغ وحتى بعد الزواج في حالة عدم تقديم المساعدة وهذا الذي نلاحظه في الحالات التي تعاني من مشاكل جنسية بعد الزواج في عيادتنا، حيث أن الفرد المتعرض للتحرش الجنسي يبقى يعاني من

تكرار معايشة الحادث، وتسيطر عليه حالة التوتر ومشاعر الحزن والكآبة من جراء ما تعرض له في صغره وكبره.

فمن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها والتي كانت جد صعبة بسبب صعوبة إيجاد حالات التحرش الجنسي وذلك لعدم الرغبة في البوح عن الأسرار الخاصة بالتحرش باعتباره بمثابة طابو من طابوهات الأسرة الجزائرية والمجتمع العربي كافة، لما يتم من تحفظ وتشديد في فتح نقاشات وحوارات حول هذه المواضيع الحساسة وكنتيجة للدراسة التي قمنا بها توصلت إلى أن صدمة التحرش الجنسي تترك أثار عميقة على نفسية الطفل لا سيما إذا كان هذا الأخير لم يجد في الوسط الذي يعيش فيه السند الكافي لتجاوز محنته وتمثلت معظم هذه الأثار في ظهور اضطراب ما بعد الصدمة وتكوين صورة سلبية عن الذات، مما يجعل الضحية المتعرض للتحرش الجنسي شديد الحساسية يحتاج إلى معاملة خاصة وتكفل نفسي دائم من أجل مساعدته على تجاوز محنته وإعادة تأهيله في المجتمع.

5. توصيات واقتراحات:

على ضوء النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها نوجز الاقتراحات:

1. التأكيد على أهمية نتائج البحث العلمي في مجال الوقاية وضرورة تطـــوير برامج التدخل المبكر ووضع مخططات علاجية لتلبية احتياجات الأطفال المصدومين الآنية وفي الأيام الموالية ومســـاعد الأطفال على تجاوز أثار الصدمة النفسية جراء التحرش الجنسي وتقوية نقاط الضعف لديهم وتخطيها وتوعيتهم بطرق حماية ذواتهم.
2. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول ظاهرة التحرش الجنسي، ولقاءات تربوية مع مديري المدارس على مستوى إدارات التعليم بكيفية التعامل مع الحالات التي ترد إليهم واتخاذ التدابير السليمة حيالها.
3. توعية الأسرة بمؤشرات تعرض الطفل للتحرش حتى يمكن ملاحظتها على الطفل في حالة تعرضه لذلك واكتشافها بشكل مبكر.
4. تشكيل فريق بحث ميداني يتكون من أخصائي نفسي وطبيب عام وباحث اجتماعي للعمل على اكتشاف حالات التحرش الجنسي ومعالجتها، ونشر ثقافة التربية

الجنسية لأطفال الصغار والتي ذكرها حتى الإسلام وحملة تحسيسية على مستوى المساجد خاصة المدارس القرآنية.

5. التأكيد على أهمية الدور الوقائي من خلال تفعيل برامج التوعية والإرشاد للتعريف بهذه الظاهرة وبأثارها المدمرة و العمل على الحد منها وتشديد في العقوبة للمعتدي جعل يوم تحسيسي في كل سنة قد يكون بعنوان لا للتحرش عن الأطفال الصغار.

المراجع:

1. جيران، مسعود (1992)، "الرائد معجم لغوي عصري"، دار العلم للملايين، ط1.

2. رحمة، بنت على الغامدي،(2015)، "كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي"، سلسلة البحوث الدراسات، المملكة العربية السعودية الرياض، ط1.

3. رياض، خضر، (2007)، " تأثير الصدمات النفسية الناتجة عن ممارسة الاحتلال على الصحة النفسية لطلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد13، ص ص.

4. زناد، دليلة، (2013)، " علم النفس الصحي"، دار الخلدونية ، الجزائر.

5. الطاهر بن خرف الله، (2016)،"عولمة الفساد الإجرام المنظم الانجاز بالمخدرات التهريب– الاتجار بالبشر"، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، العدد3.

6. عزيزة، عنو،(2017)، "محاضرات في الفحص النفسي العيادي"، دار الخلدونية، الجزائر.

7. القاسمي، مسعودة،(2017)، "التحرش الجنسي بالأطفال في المرحلة الابتدائية"، مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي، جامعة أم البواقي.

8. القاسمي، مسعودة،(2017)،"التحرش الجنسي بالأطفال في المرحلة الابتدائية"، مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي، جامعة أم البواقي.

9. مجلة الشروق الجزائرية، الأربعاء 2 مارس 2018.

10.محمد، علي قاطب،(2008)،"التحرش الجنسي أبعاد الظاهرة وآليات المواجهة"، ايترك، القاهرة.

11.هبة، محمد علي، (2003)،"الإساءة إلى المرأة"، دار الهناء، لبنان.